

الأغاني

والتأهب فدعاه بعض إخوانه قبل خروجهم بيوم فلما أضحى النهار جاء من المطر أمر عظيم
لم يقدر معه أحد أن يطلع رأسه من داره فكاد محمد أن يموت غما فكتب إلى صديقه الذي دعاه
وقد كان ركب إليه ثم رجع لشدة المطر ولم يقدر على لقائه .

(تمادى القَطَرُ وانقطع السبيلُ ... من الإِلفين إذ جرت السيولُ) .

(على أني ركبْتُ إليك شوقا ... ووجهُ الأرض أوديةٌ تجولُ) .

(وكان الشوقُ يَقدِّمُني دليلاً ... وللمشتاق معتزلاً دليلاً) .

(فلم أجِد السبيلَ الحبيبِ ... أودَّعه وقد أقيد الرحيلُ) .

(وأرسلتُ الرسولَ فغاب عني ... فإِيا ما فعل الرسولُ) .

وقال في ذلك أيضا .

(مجلسٌ يُشَفِّى به الوطرُ ... عاق عنه الغيمُ والمطرُ) .

(رََبِّ خُذْ لي منهما فهُما ... رحمةٌ عمَّت ولي ضررُ) .

(ما علمولاي مَعْتبةٌ ... عذره يادٍ ومستترُ) .

(شُغِلْتُ عيني بعبرتها ... واستمالت قلبي الفِكرُ) .

قال ثم بيعت خداع هذه فاشتراها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحبت عنه
وانقطع ما بينهما إلا مكاتبة ومراسلة .

قال محمد بن علي فأنشدني يوما عمي محمد لنفسه فيها .

(خطراتُ الهوى بذكر خِداعٍ ... هَجَّجَنَ شوقي لا دراسات الطلولِ) .

(حُجِّيتُ أن تُرَى فلستُ أراها ... وأرى أهلَها بكل سبيلِ)